مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 12 / العـدد: 03 (2024)، ص: 510-497

الاستراتيجية الإعلامية لمكافحة الإرهاب في الجزائر

The Media Strategy for Combating Terrorism in Algeria

مازوني عبد القادر[1]

[1] جامعة الجزائر3 (الجزائر)، mazouni.abdelkader@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2024/06/23 تاريخ القبول: 2024/09/18 تاريخ النشر: 2024/10/01

ملخص:

اعتمدت الجزائر استراتيجية إعلامية فعالة لمكافحة الأعمال الإرهابية والتهديدات الأخرى للسلم والأمن الوطني، عبر مختلف الوسائل الإعلامية، كمجلة الجيش ووكالة الأنباء الجزائرية و...، لتخويف الإهاب وارباكه للقضاء عليه، وهذا ما نهدف إليه في هذه الدراسة، بالإجابة عن سؤال ما هي آليات الاستراتيجية الإعلامية لمكافحة الإرهاب في الجزائر ؟

كلمات مفتاحية: الاستراتيجية، الإعلامية، الإرهاب، مجلة الجيش، وكالة الأنباء.

Abstract:

Algeria has adopted an effective media strategy to combat terrorist acts and other threats to national peace and security through various media channels, including the Army Magazine, the Algeria Press Service. These platforms aim to intimidate and disrupt terrorism to eliminate it. This study aims to answer the question: What are the mechanisms of Algeria's media strategy to combat terrorism?

Keywords: The strategy, media, terrorism, Algeria Press Service, Army Magazine.

***المؤلف المرسل:** عبد القادر مازوني

1. مقدمة

تعتبر جهود مكافحة الإرهاب على رأس أولويات الحكومات في جميع أنحاء العالم في السنوات الأخيرة، ومع ذلك، فإن تقييم فعالية هذه الجهود يمكن أن يكون مهمة صعبة، فالإرهاب ظاهرة معقدة ومتطورة باستمرار، ويستخدم الإرهابيون مجموعة متنوعة من التكتيكات لتحقيق أهدافهم، كما أن الإرهاب ظاهرة متعددة الأوجه تشمل مجموعة من الفاعلين والدوافع والأساليب. قد تختلف الجماعات الإرهابية في أيديولوجيتها وأهدافها وتكتيكاتها، كما أنه غالبًا ما يكون الإرهابيون قابلين للتكيف بدرجة كبيرة وقادرون على تغيير تكتيكاتهم ردًا على الإجراءات المضادة وقد تتحول جماعة إرهابية من استخدام القنابل إلى استخدام الهجمات الإلكترونية أو الأسلحة البيولوجية، مما يجعل من الصعب تطوير نهج موحد لمكافحتها، وفي مقابل ذلك، يمكن لبعض أساليب مكافحة الإرهاب، مثل المراقبة وجمع المعلومات

الاستخبارية، أن تثير مخاوف بشأن الحريات المدنية والخصوصية، فقد تلجأ الحكومات إلى استخدام تقنيات المراقبة مثل التنصت على المكالمات الهاتفية والتنقيب عن البيانات ومراقبة وسائل التواصل الاجتماعي، ونتيجة لذلك، يتطلب قياس فعالية جهود مكافحة الإرهاب نهجًا دقيقًا ومرنًا يأخذ في الاعتبار الطبيعة المتطورة للإرهاب، كما يجب أن يتضمن تقييم جهود مكافحة الإرهاب تحليلاً شاملاً لتأثيرها على كل من منع الهجمات الإرهابية والحفاظ على القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، ولا ينبغي أن يقتصر تقييم جهود مكافحة الإرهاب على عدد الهجمات الإرهابية التي تم منعها أو عدد الإرهابيين الموقوفين، ويجب أن تتضمن تقييمًا أوسع لتأثير هذه الجهود على المجتمع ككل، من حيث اتساقها مع القيم الديمقراطية، والالتزام بحماية الأمن وحقوق الإنسان من طرف كل الدول.

وتعد الجزائر من بين الدول الرائدة في مكافحة الإرهاب بمختلف صوره، وذلك باعتراف اقليمي ودولي، كما تعد السياسة الجزائرية من أنجع السياسات التي نجحت في محاربة الظاهرة الإرهابية بمختلف أشكالها وصورها، لذا تعتبر من بين الدول الرائدة في مجال محاربة الإرهاب بكل أشكاله وذلك بالنظر إلى الأزمة التي عاشتها البلاد خلال العشرية السوداء بسبب هذه الظاهرة الإجرامية، مما دفعها إلى إصدار ترسانة هامة من القوانين بغية مكافحة الإرهاب، كما أولت اهتماما كبيرا للتعاون الدولي على مختلف المستويات لمحاربة هذه الظاهرة الخطيرة.

وعليه، جاءت هذه الدراسة للتعرف على آليات الاستراتيجية الإعلامية لمكافحة الإرهاب في الجزائر وإرساء الأمن الوطني والتي جاءت كاستراتيجية إعلامية مضادة للاستراتيجية الإعلامية للإرهاب.

2. دواعي اعتماد الاستراتيجية الإعلامية لمكافحة الإرهاب في الجزائر:

1.2 استراتيجية إعلامية مضادة

تم اعتماد الاستراتيجية الإعلامية كاستراتيجية مضادة للاستراتيجية الإعلامية للإرهاب، حيث يمكن أن يؤدي التأثير الإعلامي للأعمال الإرهابية إلى زيادة الهجمات الإرهابية ونشر الإرهاب والتطرف، وتجنيد الشباب، حيث تعمل الجماعات الإرهابية المتطرفة على جذب الشباب، بما تستخدمه من إستراتيجية إعلامية جاذبة، والتي تستطيع من خلالها الحصول على تعاطف الكثيرين مع تلك الجماعات، حيث يتم استهداف فئة الشباب من مختلف الأعمار وبمختلف مستوياتهم العلمية والدراسي، من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، واستدراجهم ومن ثم تجنيدهم في تلك الجماعات الإرهابية العابرة للدول والقارات، وتستخدم الجماعات الإرهابية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي لتجنيد الشباب وانضمامهم إليها ونشر الإرهاب والتطرف، مجموعة من التقنيات تتمثل في صناعة الصورة، وعمليات الاستقطاب، وتكوين خلية التجنيد، والتغذية الفكرية المركزة، والمرحلة التنفيذية، ومن المعروف أن داعش تستخدم منصات وسائل الإعلام الاجتماعية، تويتر في الغالب، من أجل نشر الدعاية لها، إذ أن نشاطهم على التويتر كبير لدرجة أنه في أوائل عام 2016 ،أغلقت شركة وسائل الإعلام الاجتماعية 125000 حسابات مرتبطة داعش، ومع ذلك لا يزال لها تأثير كبير على الأنترنت، حيث يضع تنظيم "داعش" هذا التركيز على وسائل الإعلام وشبكة الإنترنت التي

تمتلك قسما كاملا من قواته مكرسة لإنتاج ونشر أشرطة الفيديو وتعيين المواد عبر الإنترنت، ويمكن توضيح التأثير الإعلامي في التجنيد وفق المخطط التالي:

مخطط رقم (01) يوضح التأثير الإعلامي في عملية التجنيد

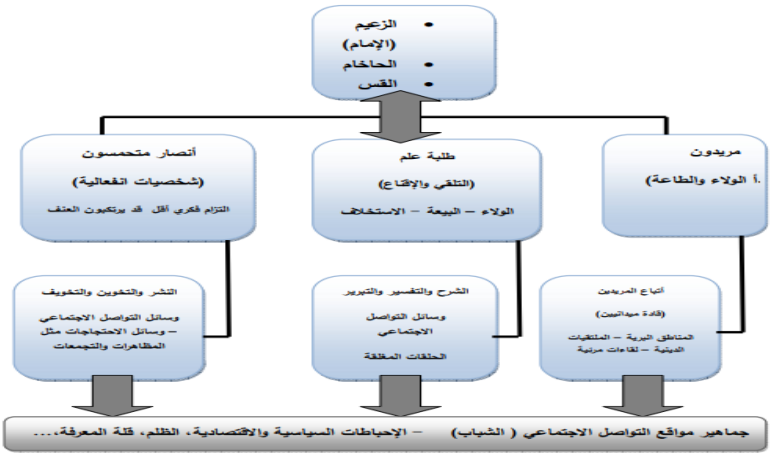

المصدر: شريفة كلاع، 2018، ص 81-96.

3. النتائج الإيجابيات التي جاءت في سياق تفعيل الاستراتيجية الإعلامية لمكافحة الإرهاب في الجزائر

1.3 منع الهجمات الإرهابية

يعتبر منع الهجمات الإرهابية من أهم إيجابيات الاستراتيجية الإعلامية لمكافحة الإرهاب في الجزائر، حيث تم احباط العديد من الهجمات الإرهابية في الجزائر بفضل الجهود الجزائرية المبذولة ضمن استراتيجيتها لمكافحة الإرهاب، حيث تمكنت الجزائر من منع التهديد الإرهابي وأحبطت مخططات مختلف التنظيمات الإرهابية التي حاولت أن تجد موطئ قدم لها في البلاد، وذلك بفضل العمل الأمني الاستباقي والرفض الشعبي الواسع للفكر المتطرف، فالجزائر كانت قد "واجهت عنفا إرهابيا كبيرا، لكنها تمكنت من مكافحة هذا التهديد إلى حد كبير، وتم الاعتراف بالنتائج المحققة من طرفها، وذلك بفضل تحسين القدرات العسكرية الجزائرية وتعزيز التعاون العسكري مع دول المنطقة، من جهة، وكذا تحسن الأوضاع الاجتماعية من جهة أخرى، كما أن الخلايا الإرهابية وقادتها بقوا ملاحقين في بعض المعاقل لعدة سنوات، لكنهم انهاروا في النهاية، ولم يبقى وجود لهذه الظاهرة في الوطن.

كما أوقف القضاء الجزائري مجموعة من الأشخاص على خلفية اتهامهم بالإعداد لتنفيذ "هجمات إرهابية" تم منعها في تيزي وزو وبجاية خلال المظاهرات الأسبوعية للحراك الشعبي، حيث تم منعهم من طرف قوات الأمن التي ضبطت بحوزتهم "أسلحة حربية ومتفجرات بغرض استعمالها في أعمال إرهابية في قلب الحراك"، بالإضافة إلى اعتقال انتحاري قرب الجزائر العاصمة كان يريد تفجير نفسه بحزام ناسف خلال تجمع حاشد في وسط العاصمة لهذه الحركة المؤيدة للديمقراطية، وتم أيضا منع تفجير في الجزائر العاصمة بعد اعتقال الجيش لثلاثة من أعضاء "جماعة إرهابية" في تيبازة غربي العاصمة، وهذا ما تم نشره وبثه عبر مختلف وسائل الاعلام الجزائرية العمومية والخاصة، ويندرج منع

الهجمات الإرهابية ضمن الاستراتيجية الإعلامية الوقائية أي الوقاية من الحوادث الإرهابية قبل وقوعها وذلك من خلال الاعتماد بصفة كبيرة على جهاز الاستعلامات الذي يعتبر الجهاز الرئيسي في مد السلطات الأمنية الأخرى بالمعلومات الكفيلة بمنع الأعمال الإرهابية قبل وقوعها، وذلك من خلال تتبع مخططات الإرهابيين بتمشيط الجبال التي كانت وكرا للإرهابيين طيلة التسعينات، للكشف عن الشبكات اللوجستيكية لهذه الجماعات من طرف قوات الجيش الشعبي الوطني خاصة رجال القوات الخاصة والمشاة الذين يواجهون بقايا مخلفات الإرهاب من متفجرات وألغام أرضية وعبوات ناسفة ونقل كل هذه الإنجازات عبر مختلف الوسائل الإعلامية ليدرك الارهابيون انه سيتم القضاء عليهم مهما اختبأوا في أوكاره، ، ولا تزال هذه الاستراتيجية قائمة لحد الساعة نظرا للنتائج الإيجابية التي تحققها، ويكون أيضا منع الهجمات الإرهابية باتباع البرنامج الإقليمي للدول العربية لمنع ومكافحة الجريمة والإرهاب والتهديدات الصحية وتعزيز نظم العدالة الجنائية بما يتماشى مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان، حيث تعتبر الجزائر من بين الدول المشاركة فيه، وبمنع الهجمات الإرهابية يتم تعطيل الشبكات الإرهابية وهذا ما سنناقشه فيما يلي:

2.3 تعطيل الشبكات الإرهابية

تسعى مختلف وسائل الاعلام الجزائرية وفي مقدمتها مجلة الجيش ووكالة الأنباء الجزائرية وموقع وزارة الدفاع الوطني إلى اظهار كيفية تعطيل الجزائر للشبكات الإرهابية، فعلى المستوى الوطني تعمل مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي في عمليات منفصلة عبر التراب الوطني، على تعطيل بقايا الشبكات الإرهابية التي لم يعد لها تأثير على الأمن الوطني، فخلال الفترة الممتدة من 22 الى 28 فبراير 2023، تم تعطيل وتفكيك شبكة إرهابية مكونة من (9) عناصر دعم للجماعات الإرهابية ضمن حصيلة عملياتية لوزارة الدفاع الوطني، وفي سياق الجهود المتواصلة المبذولة في مكافحة الإرهاب ومحاربة الجريمة المنظمة بكل أشكالها، نفذت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي خلال نفس الفترة العديد من العمليات التي أسفرت عن نتائج نوعية تعكس مدى الاحترافية العالية واليقظة والاستعداد الدائمين للقوات المسلحة في كامل التراب الوطني. (فرانس24، 2016)

وفي سياق الجهود المتواصلة المبذولة في مكافحة الإرهاب ومحاربة الجريمة المنظمة بكل أشكالها، تمكنت قوات الجيش الشعبي الوطني من تعطيل الشبكات الإرهابية حسب ما تم نشره عبر وسائل الاعلام حيث تم إيقاف العديد من الإرهابيين وتدمير مخابئهم والحصول على أسلحتهم.

وفي إطار مكافحة الإرهاب وبفضل الجهود النوعية لمصالح الأمن التابعة لوزارة الدفاع الوطني، سلّم يوم 26 مارس 2023، الإرهابي المسمى "ملوكي لحبيب" المكنى "ربيع"، نفسه للسلطات العسكرية ببرج باجي مختار بالناحية العسكرية السادسة، وهذا الإرهابي كان ينشط ضمن الجماعات الإرهابية بمنطقة الساحل منذ سنة 2012، وكان بحوزته مسدس (01) رشاش من نوع كلاشنيكوف وقنبلتين (02) يدويتين بمشعلين (02) وخمسة (05) مخازن وكمية من الذخيرة، وتأتي هذه العملية أيضا لتُعزز سلسلة النتائج الإيجابية المحققة ميدانيا، والتي تُؤكد على اليقظة العالية والحرص الشديد لمختلف وحدات وأفراد الجيش الوطني الشعبي في الحفاظ على استقرار الأمن. وضمن ديناميات

الجهود المتواصلة في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة المتعددة الأوجه، قامت مفارز مشتركة من الجيش الوطني الشعبي بتفكيك شبكات إرهابية وتعطيلها من خلال القاء القبض على 14 عنصرًا داعمًا للجماعات الإرهابية وضبط مدفع رشاش واحد من طراز FMPK إثر عملية بحث في تمنراست (Algérie Presse، 2023).

وقد مكن هذا الدور المحوري للجزائر من استضافة مقر مؤسستين هامتين من مؤسسات الاتحاد الأفريقي تتمثل مهمتهما في تقديم الدعم للبلدان الأفريقية لمواجهة هذه الظواهر ومكافحتها، وهما المركز العربي للدراسات والبحوث الاستراتيجية والآلية الأفريقية للتعاون الشرطي (أفريبول)،" وبفضل قدرة الجزائر على تعطيل الشبكات الإرهابية لم يعد في الجزائر وجود لأي شبكة منظمة وهو ما أعادها إلى المجتمع الدولي كفاعل وشريك أساسي في مكافحة الإرهاب، خاصة أمام تطوير الحريات خاصة حرية التعبير وتم فتح المجال للتعددية الحزبية والإعلامية (عيساوي، 2017، صفحة 203) .

ومن خلال ما تم عرضه، يتبين أن تعطيل الشبكات الإرهابية بشكل دوري كنتيجة إيجابية ينتج عنه ردع الإرهابيين من تنفيذ هجمات إرهابية مستقبلية عبر مختلف وسائل الإعلام، وهو ما سنناقشه أدناه:

3.3 ردع الإرهابيين المحتملين من تنفيذ هجمات مستقبلية

يعتبر ردع الإرهابيين المحتملين من تنفيذ هجمات مستقبلية أمرا هاما يندرج ضمن الاستراتيجية الإعلامية الجزائرية في سياق مكافحة الإرهاب، وعليه، وحماية للأمن الوطني قامت الجزائر بتطبيق إجراءات صارمة فيما يتعلق بمراقبة أهم وسيلة إعلامية في الوقت الراهن نظرا لسرعتها في نقل الأخبار وتحديثها وهي شبكة الإنترنت، إذ نشرت الحكومة الجزائرية قراراً في الجريدة الرسمية يقضي بإنشاء "هيئة وطنية قضائية" بصلاحيات أمنية من أجل مراقبة شبكة الإنترنت، والهدف الرئيسي لهذه الهيئة يتمثل في مراقبة المواقع الجهادية التي يتواصل من خلالها المتطرفون والتنظيمات الإرهابية مثل تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش)، وبالتالي ردعهم من ارتكاب هجمات إرهابية مستقبلية، خاصة وأن النسبة الأكبر من العمليات الإرهابية المسجلة داخل الجزائر كانت تتم بمساعدة شبكة الإنترنت، وهو ما جعل فرقاً أمنية تحمل تراخيص قضائية تتولى مهمة الدخول والبحث في المواقع المختلفة، ومراقبة تواصل مقاتلين محتملين مع شبكات إرهابية بالداخل، وهذه الفرق تعمل على "منع تداول أي داعية يروج لفكر داعش" بطريقة رقمية، وهذه الفرق لها الحق الكامل في مداهمة أي منازل أو منشآت يحتمل أن تكون مصدر بث الأفكار المتطرفة أو مصدر التواصل مع مجموعات متطرفة خارج البلاد، اذ أصبح من أولويات الجزائر بحث مسألة نشاط تنظيم داعش على شبكة الإنترنت، واحتمالية وجود خلايا نشطة للتنظيم داخل البلاد، وكيفية العمل على استئصالها ميدانياً وإلكترونياً، حيث تمكن المخابرات الجزائرية من اكتشاف محاولة "داعش" تجنيد بعض الشباب داخل الجزائر للقتال في بعض الدول مثل ليبيا وسوريا والعراق، وهذا ما أدى إلى سرعة التحرك الجزائري في ضبط ومراقبة شبكة الإنترنت، خاصة وأن اتجاه داعش نحو الإنترنت في الجزائر يعود إلى فشل التنظيم في فرض هيمنته على الأرض. فقد نجحت قوات الأمن الجزائرية في تفكيك تنظيم "جند الخلافة" الذي سبق وأعلن ولاءه لأبي بكر البغدادي زعيم "الدولة الإسلامية". كما

فرضت قوات الأمن رقابة لصيقة على الحدود الجزائرية بين كل من مالي وليبيا، ونتيجة للجهود الرامية في ردع الإرهابيين، الجزائر معنية بشكل أقل بظاهرة تجنيد الشباب من قبل منظمات إرهابية دولية مقارنة بدول الجوار ودول الشرق الأوسط عامةً، فعدد الجزائريين المنضمين لتنظيم داعش لا يتعدى 100 شخص.

وعليه، فإن التفعيل التدريجي لمختلف مكونات البنية القارية للسلم والأمن كان له الأثر الإيجابي في التقليل من عدد النزاعات في إفريقيا وذلك بالتشخيص المبكر للمخاطر والمعالجة السريعة لبؤر التوتر، غير أن جسامة التحديات تفرض على دول القارة مضاعفة الجهود للتفعيل الكامل لجميع آليات منع وإدارة وتسوية النزاعات، وذلك بتبني مقاربات شاملة لمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، والتي ترتكز على بناء وتعزيز قدرات الدول الأعضاء وقطع الطريق أمام التدخلات الأجنبية بتعزيز التنسيق والتعاون الإفريقي المشترك.

والجدير بالذكر في هذا السياق، أنه كانت أول عملية لتنظيم "داعش" في الجزائر في 21 سبتمبر 2014، إثر إعلانه عن اختطاف المواطن الفرنسي "إيرفي غوردال" ثم إعدامه، لكن رد الجيش الجزائري حينها جاء سريعاً وقضى على مؤسس وزعيم "داعش" في الجزائر بعد ثلاثة أشهر من الحادثة لتتوالى الضربات ضد التنظيم ويتم حصر دائرة تحركه على الرغم من محاولته العودة عبر عمليات معزولة أبرزها استهداف ضابط شرطة في مدينة قسنطينة بشرق البلاد في أكتوبر (تشرين الأول) 2016، الأمر الذي جعل المتابعين يؤكدون فشل التنظيم بإيجاد موطئ قدم له في البلاد (ياحي، 2023) . وبالتالي فالإرهاب أصبح من الماضي ولم يعد يشكل أي خطر على الجزائر رغم رفض الأجانب الاعتراف بذلك، فالإسلاموية أضحت خلف الجزائر ولا تشكل إطلاقا خطرا سياسيا حتى وان لازال بعض بقاياها متواجدا، ونظرا لتضييق الخناق على هذه البقايا شهدت سنة 2019 عودة الإرهابيين المحتملين إلى بلدانهم الأصلية حيث قدر عددهم 170 إرهابيا.

4. توجه الاستراتيجية الإعلامية لتسليط الضوء على مشاريع استقرار الأمن الوطني واستئصال الإرهاب في الجزائر

1.4. مشروع عصرنة عتاد الجيش واحترافية أفراده:

حرصت الجزائر على عصرنة الجيش واحترافيته وجعلته أولوية من الأولويات الأساسية حرصا على أداء المهام السيادية، حيث يشكل قطاع الصناعات العسكرية قدوة للمتعاملين الصناعيين في مجال الاندماج في ظل جدية القطاع العسكري في مسار التقويم الصناعي، فالصناعة العسكرية تمثل قاطرة للصناعة الوطنية اجمالا، والصناعة الميكانيكية الوحيدة الموجودة في هذا الوطن هي الصناعة العسكرية، كما تم تجهيز المؤسسة العسكرية بأنظمة سلاح جد متطورة من آخر طراز، إضافة إلى اعداد برنامج لتطوير الجيش، كما تمت عصرنة القوات البحرية، فكل الغواصات والبواخر مجهزة بمعدات قادرة على التصدي لأي تهديد وهو ما أظهرته أغلب وسائل الإعلام الجزائرية، كما توضحه الصورة أدناه:

صورة رقم (01) توضح عصرنة العتاد العسكري البحري

المصدر: مجلة الجيش، 2023، ص 33.

كما تمت عصرنة المؤسسة الجوية العسكرية بأسلحة جد متطورة مجهزة بمعدات الكترونية متقدمة جدا خاصة الصواريخ ذات الدقة العالية، فالقوات الجوية مجهزة هي الاخرى بأنظمة عصرية وطائرات عالية الدقة، فالجزائر أولت أهمية بالغة للدفاع الجوي عن الإقليم، إذ تمت عصرنة كل منشآت الرادار من خلال تنصيب رادارات جديدة عبر كل التراب الوطني وقد تم نقل هذا عبر مختلف وسائل الإعلام في عيد الاستقلال، والصورة أدناه توضح هذا:

صورة رقم (02) توضح عصرنة القوات الجوية الجزائرية:

المصدر: مجلة الجيش، 2023، ص 33.

كما يراهن الجيش الوطني الشعبي أكثر فأكثر على التكنولوجيات الحديثة في مجال الروبوتات والذكاء الاصطناعي والاعلام الآلي"، فالجيش جيش مهيب، لا بعدد أفراده لكن لكونه يضم بين صفوفه جامعيين يتحكمون في التقنيات العالمية، وهو مما يظهر على أدائهم ويجعلهم أكثر احترافية كما توضحه الصور أدناه:

صورة رقم (03) توضح جاهزية الجيش

المصدر: مجلة الجيش، 2023، ص 33.

ويقوم هذا المشروع على العقيدة العسكرية التي مفادها أن "المؤسسة العسكرية تؤمن بمبادئ الأمة التي تتضامن داخلها مختلف القيادات"، إذ تنص المادة 28 من الدستور أن "المهمة الدائمة للجيش الوطني الشعبي تتمثل في المحافظة على الاستقلال الوطني والدفاع عن السيادة الوطنية. كما يضطلع بالدفاع عن وحدة البلاد وسلامتها الترابية، وحماية مجالها البري والجوي ومختلف مناطق أملاكها البحرية"، كما جاء في ديباجة الدستور أن "الدولة تسهر على احترافية الجيش الوطني الشعبي وعلى عصرنته بالصورة التي تجعله يمتلك القدرات المطلوبة للحفاظ على الاستقلال الوطني والدفاع عن السيادة الوطنية ووحدة البلاد وحرمتها الترابية وحماية مجالها البري والجوي والبحري".

وتعمل الجزائر دائما على عصرنة عتاد الجيش واحترافية أفراده، والصور أدناه في الصفحة الموالية توضح مدى عصرنة عتاده:

صور رقم (04) توضح مدى عصرنة عتاد الجيش

المصدر: مجلة الجيش، 2023، ص 35.

وضمن هذا المشروع أيضا تم تجديد عتاد الإشارة بالحراش (الناحية العسكرية الأولى)، فالقيادة العليا للجيش الوطني الشعبي تحرص على ترقية وعصرنة مكونات القوات المسلحة، لاسيما في مجال الإشارة وأنظمة المعلومات والحرب الإلكترونية، وهو المجال الذي حظي بالرعاية اللازمة بهدف ضمان تحقيق الأهداف المسطرة، ورفع القدرات القتالية للجيش الوطني الشعبي، الذي هو انشغال دائم للقيادة العليا التي تعمل بإصرار شديد على عصرنة كافة مكونات القوات المسلحة وترقية مهنيتها واحترافيتها، لاسيما في هذا المجال الحساس، مجال الإشارة وأنظمة المعلومات والحرب الالكترونية، إلى جانب اكتساب التحكم الفعال في التكنولوجيات الحديثة والتطلع مستقبلا نحو استكمال بناء قاعدة صناعية متينة وصلبة في مجال التكفل بالاتصالات بكافة أنواعها والسمو بها إلى مراتبها المرغوبة، وانطلاقا من هذا الانشغال الدائم، حظي سلاح الإشارة بكل الرعاية اللازمة التي تتماشى مع الدور المحوري المنتظر منه وتم تخصيص إمكانيات مادية ومنشآتية وبشرية هامة له من أجل تركيب مختلف أنواع عتاد الإشارة بداية من سلسلة تركيب وسائل الراديو، وسلسلة تركيب محطات الألياف البصرية ومنظومات التخاطب الداخلي وسلسلة تركيب الحزم الهرتزية والتحويلات الهاتفية الميدانية الرقمية وسلسلة تركيب وسائل الإعلام الآلي، إلى خط الإدماج الميكانيكي وكذا نواة البحث

والتطوير، حيث تتولى هذه المؤسسة تركيب مختلف أجهزة الاتصال من الجيل الجديد ذات التقنية العالية الدقة، وهي توفر كافة احتياجات الجيش الوطني الشعبي من هذه التجهيزات الحساسة بهدف "عصرنة وتحديث سلاح الإشارة للقوات المسلحة بما يتماشى مع التطور السريع الناجم عن الاحتياجات المتزايدة في مجال التدفق العالي والعالي جدا"، فهذه السلاسل الإنتاجية "تسير بواسطة منظومات أوتوماتيكية رقمية متطورة, يشرف عليها طاقم من الضباط والإطارات من مهندسين وتقنيين من ذوي التكوين التخصصي وعالي المستوى"، إذ تتم مضاعفة الجهود من أجل الارتقاء بسلاح الإشارة إلى المستوى المطلوب بالإضافة إلى السهر على المتابعة المستمرة لأداء وفعالية وسائل الاتصال المركبة بهذه المؤسسة، على مستوى الوحدات العملياتية من أجل إجراء التحسينات اللازمة والمتلائمة مع التحديات التي يفرضها الاستعمال الناجع لهذه الوسائل ضمن قوام المعركة.

2.4. إحياء مشروع مدراس أشبال الأمة:

"ليحمي الثورة أبناء أبطالها" من هنا كانت بداية مشروع مدارس أشبال الأمة، ففي سنة 1963، تم إنشاء مدرسة لأبناء مقاتلي جيش التحرير إضافةً إلى آلاف الأيتام الذين خلّفتهم الثورة، لتكون وسيلةً للحفاظ عليهم، وتم تدشينها بالقليعة جنوبي العاصمة الجزائر في المنشأة العسكرية نفسها التي كانت تتخذها فرنسا معسكرًا لتدريب الأطفال الفرنسيين قبل التحاقهم بالخدمة، وانضمّ إلى صفوفها حوالي 400 شبلٍ، وكان الأساتذة والمدربين كم قادة الثورة الجزائرية، وتقوم وسائل الإعلام في كل سنة بنقل حفل تخرجهم وهو ما توضحه الصورة أدناه:

الصورة رقم (05) توضح تخرج دفعتي الطور المتوسط والثانوي للعام الدراسي 2021-2022

المصدر: مجلة الجيش: 2023، ص 33.

3.4. مشروع تطوير الاستراتيجية الإعلامية للجيش:

تسعى قيادة الجيش الوطني الشعبي إلى التطوير الدائم للمنظومة التكوينية بهدف تكوين نوعي للإطارات في مختلف التخصصات لتدعيم الوحدات العسكرية بالإطارات ذات الكفاءة العالية والمتحكمة في التكنولوجيات الحديثة والمتشبعة بالقيم الوطنية النبيلة، ووعيا منها بالأهمية القصوى التي يكتسيها الإعلام والاتصال في الحروب الحديثة والحروب المضادة للإرهاب الذي أصبح يستخدم تكنولوجيا الإعلام والاتصال خاصة وسائط الاتصال الجديدة من مواقع شبكات التواصل الاجتماعي للتجنيد ولتنفيذ الهجمات الالكترونية باستخدام مختلف مواقع الأنترنت والفيروسات لتحطيم البنى التحتية للدول المستهدفة، وهذا ما جعل الجزائر تهتم بالإعلام العسكري الذي أضحى أداة

حاسمة في التسيير وقيادة الجيوش الحديثة، داخليا لغرض رفع القدرة القتالية للعسكريين، وخارجيا تجاه الأمة القاطبة، فقد تقرر إنشاء جهاز تكويني جديد ألا وهو المدرسة العليا العسكرية للإعلام والاتصال بسيدي فرج التي تضمن تكوينا نوعيا وشاملا في الإعلام والاتصال.

وتحظى المدرسة العليا العسكرية للإعلام والاتصال بالمتابعة الدائمة من طرف القيادة التي وفرت لها كافة عوامل النجاح من خلال تزويدها بأساتذة مؤهلين وبقاعدة بيداغوجية ومادية عصرية، في محيط مناسب لتحضير النخبة من ضباط الاتصال بالجيش الوطني الشعبي للعمل ضمن قوام المعركة، بغرض صقل قناعة المقاتلين وتدعيم عزمهم وترسيخ إيمانهم، والتي تخرجت منها عدة دفعات حاليا تعتبر إضافة نوعية للجيش الجزائري، وفي هذا الإطار تضمن المدرسة العليا العسكرية للإعلام والاتصال ما يلي:

1. تكوين جامعي عالي في علوم الإعلام والاتصال، المطبقة في المجال العسكري، مرفوقا بتكوين عسكري عام.
2. تكوين عسكري، يتضمن تكوينات عسكرية مهنية وتكوينات عسكرية متواصلة وتكوينات عسكرية عليا.
3. تكوين تخصصي في مجال تقنيات وتكنلوجيات الإعلام والاتصال، (وزارة الدفاع، المدرسة العليا العسكرية للإعلام والاتصال، 2023) وتمثل الصورة أدناه في الصفحة الموالية افتتاح المدرسة وتدشينها من طرف رئيس أركان الجيش الشعبي الوطني الجزائري، ونائب وزير الدفاع الجزائري منذ سبتمبر 2013 ديسمبر 2019 الفريق أحمد قايد صالح، والذي تم نقله أيضا عبر مختلف وسائل الإعلام ضمن الاستراتيجية الإعلامية لمكافحة الإرهاب في الجزائر وهذا ما توضحه الصورة أدناه:

صورة رقم (06) تمثل افتتاح المدرسة العليا العسكرية للإعلام والاتصال

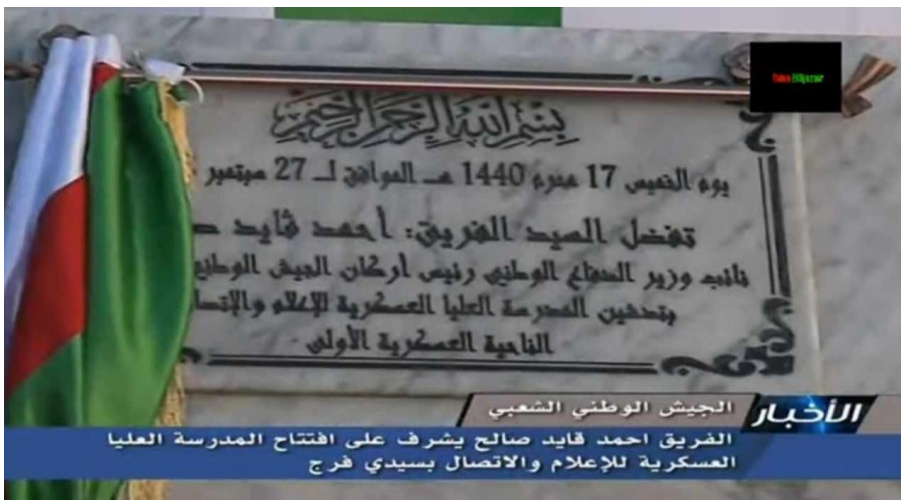

وضمن مشروع تطوير الاستراتيجية الإعلامية للجيش أصدرت المدرسة العليا العسكرية للإعلام والاتصال مجلة دورية تحت اسم "مصداقية" والمختصة في نشر الدراسات والبحوث الاتصالية والاعلامية التاريخية والأمنية

والاجتماعية، ومن بين المواضيع التي تضمنتها هذه الدورية التي تقع في 233 صفحة عدة دراسات تناولت بالخصوص "المؤسسات الاعلامية كمرفق عام وواجب أداء الخدمة العمومية" و كذا "الوظيفة الاعلامية لوسائل الاعلام" وهو عبارة عن مقاربة نقدية لواقع العلاقات بين وسائل الإعلام والآفات الاجتماعية في المجتمع الجزائري، كما تطرقت هذه المجلة المتخصصة الى دراسات أخرى حول "الاستراتيجية الاتصالية للمؤسسة العسكرية الجزائرية و دورها في إدارة الأزمة" والإعلام الالكتروني وعلاقته بحملات التوعية المختلفة والانتخابات، وتتكون الهيئة العلمية للمجلة من أزيد من 64 أستاذا جامعيا ينشطون في مختلف الجامعات الجزائرية الى جانب أساتذة يدرسون بجامعات بقطر والإمارات العربية المتحدة وبريطانيا وفرنسا وكندا.

فالمؤسسة العسكرية في الجزائر تستخدم وسائل الإعلام والاتصال لأغراض الأمن والدفاع أين تزداد الأهمية بروزا ووضوحا في هذا القطاع، حيث أضحى هذا المجال ذو أبعاد حيوية وأهمية مصيرية في الجزائر وفي صناعة الصور الذهنية وخلق الانطباعات الإيجابية عن القوات المسلحة وفي نشر التاريخ والتراث والثقافة العسكرية في الأوساط الشعبية، وكذا في العمل على كسب الثقة والدعم المواطني لها وفي تدعيم رابطة وصلة الجيش بأمته ونشر ثقافة حب الوطن والولاء له وتحقيق الإجماع وغرس قيم الوطنية والفداء والتضحية بالنفس والنفيس، كما تساهم في إعطاء صورة إعلامية مقبولة عن الأوضاع وكذا التعريف بفلسفة وروح الأمن والدفاع، والدعوة إلى شحذ الهمم ورص الصفوف، والحفاظ على المعنويات، والدعم الإعلامي والاتصالي للقوات وتسليط الضوء على المجهودات والإنجازات، رغم أنه فيما سبق كان قطاع الإعلام والاتصال العسكري يتسم بالتحفظ والسرية وهو المتعارف عليه في مختلف جيوش العالم إلا أنه أصبح اليوم حقيقة استراتيجية، حقيقة لا تقبل الجدل، لهذا تعمل الجزائر على الاهتمام بالإعلام والاتصال العسكري الذي موضوعه القوات المسلحة أو الجيش أو المؤسسة العسكرية أو الأمن والدفاع وكذا التوعية والتحسيس بأهمية هذا القطاع والاعتراف المسبق بقدرة وسائل الإعلام والاتصال على المساهمة في غرس قيم الأمن ونشر ثقافة الدفاع، كلها أمور ملحة بل أكثر من ملحة (تكركارت، 2022، صفحة 844)، وهذا ما أدى على استحداث الهيكل التكويني المتخصص والمختص في الميدان الإعلامي والاتصالي، كما تم أيضا إستحداث المركز العسكري للأرشيف السمعي البصري، المركز الوطني للبحث والدراسات في التاريخ العسكري الجزائري في عام 2017، هذا وتم تحوير المؤسستين الإعلاميتين السابقتي الذكر أعلاه في سنة 2016 إلى المؤسسة العسكرية المركزية للسمعي البصري والمركز الوطني للمنشورات العسكرية لإعطائهما مرونة وفعالية وقوة أكثر في عملهما المختص، كما تم في سنة 2022 تحوير تسمية مديرية الإيصال الإعلام والتوجيه إلى مديرية الإعلام والاتصال والذي يعكس إرادة واهتمام القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي بمجال الإعلام والاتصال الذي تجلى في السنوات الأخيرة من حيث التوجه والآليات، مما أعطى وسيعطي دفعا قويا للإعلام والاتصال في الجيش الوطني الشعبي ضمن استراتيجيته لمكافحة الإرهاب بمختلف الطرق، وهذا ما تجسده المضامين الإعلامية والمنتجات الاتصالية التي واكبت هذه التحولات، سواء الموجهة للرأي العام الوطني على غرار الحصص الخاصة، الأفلام الوثائقية، حصة جيشنا، حصة وعقدنا العزم، مصلحة الواب، الإعلام الإلكتروني أو

الموجهة لأفراد الجيش الوطني الشعبي في إطار الاتصال الداخلي، وأيضا ضمن المشروع الإعلامي الأمني يصدر الجيش الوطني الشعبي مجلة شهرية وهي مجلة "الجيش"، التي بلغت العدد 718 في شهر ماي 2023 والتي يتم ضمنها تقديم الحصيلة العملياتية الشهرية في مجال مكافحة الإرهاب كما توضحه الصورة أدناه في الصفحة الموالية:

الصورة رقم (07) توضح عدد ماي 2023 من مجلة الجيش الشهرية

المصدر: مجلة الجيش، 2023، ص 01.

ويتم عرضها في نسخة رقمية عبر الموقع الرسمي لوزارة الدفاع الوطني، الذي يبرز مختلف النشاطات العسكرية في مختلف مؤسسات الجيش البرية والبحرية والجوية، ومدى عصرنة عتاد الجيش واحترافية أفراده خاصة في مجال مكافحة الإرهاب، حيث يتم نشر الحصيلة العملياتية أسبوعيا كما توضحه الصورة أدناه:

الصورة رقم (08) توضح ابراز الحصيلة العملياتية في مجال مكافحة الإرهاب على موقع الجيش الوطني الشعبي

المصدر: وزارة الدفاع الوطني، 2023.

وبالإضافة إلى هذا، يبث الجيش الشعبي الوطني برنامج خاص المعنون بـ"السليل" وهو حصة أسبوعية لوزارة الدفاع الوطني للتواصل مع الجيش الوطني الشعبي، تسلط الضوء على الأحداث العسكرية و تفتح النقاش حول قضايا الدفاع الوطني، يذاع عبر أثير القناة الأولى الإذاعة الجزائرية وله صفحة رسمية عبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي ليكون أكثر قربا من الشعب ضمن سياسة الانفتاح والحوار، كما توضحه الصورة أدناه:

الصورة رقم (09) توضح الصفحة الرسمية لقناة السليل عبر الفيسبوك

المصدر: السليل، 2023.

كما يستعين الجيش الوطني الشعبي بوسائل الإعلام الرسمية من صحف وإذاعة وتلفزيون وبوسائط الاتصال الجديدة حيث يوجد مواقع رسمية لوزارة الدفاع الوطني بمواقع شبكات التواصل الاجتماعي تهدف من خلالها إلى تلاحمه مع شعبه، وأن يكون كآلية ردعية للإرهاب من خلال اظهار قدراته على قمعهم والقضاء عليهم بالصوت والصورة والنص، وبالإضافة إلى هذه المشاريع السياسية والأمنية السابقة الذكر أعلاه، اعتمدت الجزائر على مشاريع تنموية اقتصادية لاستئصال الإرهاب من جذوره بالقضاء على أسبابه.

5.خاتمة

وعليه، ومن خلال ما تم عرضه أعلاه، يتبين أن الاستراتيجية الإعلامية في الجزائر جد فعالة في مجال مكافحة الإرهاب، حيث جندت الجزائر كل وسائل الإعلام المكتوبة والسمعية والبصرية والرقمية وذلك من خلال التوعية عبر نشر المعلومات إذ تعمل وسائل الإعلام الجزائرية وفي مقدمتها وكالة الأنباء الجزائرية ومجلة الجيش وموقع وزارة الدفاع الوطني على نشر المعلومات الصحيحة حول الإرهاب، وأسبابه، وخطورته، وطرق مكافحته، حيث تقدم شهريا الحصيلة العملياتية لجهود الجيش في مجال مكافحة الإرهاب وبهذا يتم فضح وكشف الجماعات الإرهابية وأساليبها، ومخابئها وأفكارها المتطرفة، وبهذا يتم تعزيز الثقة في الجيش الذي يحمي الأمن الوطني ويضمن استقراره وحمايته من الإرهاب، إضافة إلى هذا تُقدم وسائل الإعلام الجزائرية تحليلات معمقة لظاهرة الإرهاب، وعوامل انتشارها، وتأثيراتها على المجتمع عبر مختلف الوسائل سواء المكتوبة أو السمعية، أو السمعية البصرية أو الرقمية، التي يتم عبرها طرح وجهات نظر مختلفة بما في ذلك وجهات نظر الضحايا، والخبراء، وصانعي السياسات، وبهذا يتم دعم ضحايا الإرهاب من خلال الدعم النفسي والمعنوي لضحايا الإرهاب وعائلاتهم، وتسعى وسائل الإعلام إلى تعزيز الوحدة الوطنية، ونبذ الفرقة، والتأكيد على ضرورة التعاون لمكافحة الإرهاب، كم تُشجع وسائل الإعلام الجمهور على المشاركة في الجهود المبذولة لمكافحة الإرهاب، من خلال الإبلاغ عن الأنشطة المشبوهة، والتطوع في البرامج المجتمعية، ودعم مبادرات مكافحة الإرهاب، وهو ما جعل الجزائر تقضي على هذه الظاهرة الخطيرة التي كادت تقضي عليها طيلة عشرية سوداء.

6. قائمة المراجع:

بوعلي ,أ .ب .(2010) .سياسة مكافحة الإرهاب في الوطن العربي :دراسة مقارنة بين الجزائر ومصر .الجزائر : رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر.3

تكركارت ,ع .ا .(2022) .في الإعلام العسكري من الإعلام الثوري إلى الإعلام العسكري .مجلة البحوث التاريخية-844 , 853.

عيساوي ,م .(2017) .آليات مكافحة الإرهاب في المغرب العربي :دراسة حالة الجزائر .الجزائر :أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر.3

وزارة الدفاع ,الوطني .(2023, 04 04) .الحصيلة العملياتية للجيش الوطني الشعبي في الفترة من 22إلى 28مارس .2023 Récupéré surوزارة الدفاع الوطني :

https://www.mdn.dz/site_principal/sommaire/actualites/ar/2023/mars/lutte29032023ar.php

Algérie Presse, S. (2023, 07 04). 14 éléments de soutien aux groupes terroristes arrêtés en une semaine. Récupéré: https://www-aps-dz.translate.goog/algerie/154079-14-elements-de-soutien-aux-groupes-terroristes-arretes-en-une-semaine?